رابط المادة على منصة باحث

) شرح متون طالب العلم المستوى الرابع (

misaQlAdiawaF@ | العقيدة الطحاوية الدرس السابع و الثلاثون

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام الطحاوي رحمه الله ولا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله ولا نقول لا يضر مع الايمان ذنب لمن عمله هنا المصنف رحمه الله - 00:00:02

يذكر اصلين اثنين عظيمين من اصول اهل السنة والجماعة الاصل الاول وهو مسألة التكفير متى يكفر من عمل ذنبا نقول الناس في ذلك الطوائف طرفان ووسط الخوارج رأوا ان كل من عمل كبيرة - 00:00:20

فانه يكفر ويخرج من الدين ووفقهم على ذلك المعتزلة وافق مع ذلك المعتزل في التخليد في النار في الاخرة لكن ما تزال قاله في بين منزله بين المنزلتين لا كافر ولا مسلم. اما الخوارج كفروه - 00:00:50

والطائفة الثانية قالوا لا يضر مع الايمان ذنب. هي ما دام ما دمت انك مؤمن في قلبك ومصدق به فكل ذنب تعمله لا يضرك فانت فجعلوا ايمان فجعلوا ايمان ابليس - 00:01:11

وابي بكر سواء وايمان ايا فاسقين مع محمد سواء فقالوا لا يضر مع الايمان ذنب. وهذا مذهب المرجئة ومنه اذا قلت لشخص قم صل فقل الايمان في القلب ومنه لو قلت لشخص لماذا تحلق لحيتك حرام؟ يقول ايمان في القلب - 00:01:40

هذا خطأ هذا مذهب المرجئة واهل السنة والجماعة وسط قالوا لا نكفر بالكبائر ونقول ان الايمان يتجزأ فيضر مع الايمان الذنب قال عليه الصلاة والسلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن - 00:02:09

ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن قال ابن القيم فيبقى ان ذلك الوصف حتى يتوب وقيل لا يزني حال الزنا يرفع عنه الايمان. فاذا ترك تلك الجريمة عاد اليه الايمان - 00:02:39

ونقول هو مؤمن كما قال شيخ الاسلام في الوسطية هو مؤمن بايمانه او فاسق بكبيرته مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته مؤمن لمن معهم الايمان لكن نفسقه بتلك الكبيرة التي ارتكبها نحن كلامنا عن - 00:03:00

الكبائر تمام اما الامور المكفرة فاهل السنة يكفرون على ضوابط الشرع فيكفرون بالوصف او الفعل ما يكفرون المعين والى ذلك ذهب ائمة السلف بل السلف عامة ومنهم ابن خزيمة وشيخ الاسلام وابن القيم الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - 00:03:23

ابراهيم وغيره من اعلام الاسلام فنقول من ترك الصلاة فهو كافر. ما نقول انت كافر انك تركت الصلاة نقول لمن استهزأ بالدين من استهزأ بالدين فقد كفر ولا نقول انت كفرت انك استهزأت بالدين - 00:04:00

بقي متى نكفره بعينه؟ نقول هذا امره الى الوالي نائبه كالقاضي فيأتي في المحكمة ويقرره القاضي انت قلت كذا وكذا وكذا فصل لنا وبين لنا هل هذا تعتقده والصواب هو كذا - 00:04:24

حين اصر على ذلك يستتاب ثلاثا فان تاب والا قتل فالذي يكفر تكفير معين الوالي او نائبه حين يحاكم وهذا مسلك عظيم من مسالك اهل السنة والجماعة به تصفى النفوس - 00:04:47

من احقاد واغلال ونحو ذلك ويسيرون على منهج عظيم مستقيم لان التكفير باب فتنة عظيمة. اذا لم يوزن بميزان الشرع يظل الشخص لهذا ابن ابي العز الحنفي وهو متوفى سنة سبع مئة واثنان وتسعون - 00:05:09

يقول وباب التكفير باب فتنة ومحنة وهو في القرن الثامن لذلك ينزه الشخص نفسه عن عن تلك العطائم ويسير على نهج اهل السنة

والجماعة يكفر بالوصف يكفر بالفعل اما بالتعيين فلا - 00:05:33
هذا جانب عندنا التكفير بالكبيرة اهل السنة وسط بين الخوارج والمرجان التكفير بالمكفر اهل السنة يكفرون بالفعل والوصف اما العين فامره الى الوالي او القاضي لذلك قال المصنف رحمه الله - 00:05:55
ولا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله لفظه هنا رحمه الله فيه جمال قوله ولا نكفر احدا من اهل القبلة. اهل القبلة مثل ما سبق لكم هم الذين ذكرهم النبي عليه الصلاة والسلام بقوله من صلى صلاتنا - 00:06:24
واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم لهما لنا وعليه ما علينا هذا اهل القبلة يعني من اظهر اظهر لنا الاسلام نعامله باحكام الاسلام نفاقه كفره الباطن يحاسبه ربه عليه. فما دام لم يظهر لنا كفرا نعامله معاملة المسلمين - 00:06:49
لذلك قالوا ولا نكفر احدا من اهل القبلة بذنب هنا قوله بذنب لو وضع رحمه الله بقوله بذنب لو قال بكل ذنب ففي بعض الذنوب كفر فنكفرها عليها من استهزأ هذا ذنب - 00:07:16
وقوله بذنب نقول هذا لفظة مجملة وصوابها بكل ذنب ما لم يستحله كذلك اللفظة مجمله فقد يكفر الشخص بالذنب ولو لم يستحله. كالاستهزاء بالدين وكترك الصلاة والذهاب للسحرة ونحو ذلك. هذه الكفر حتى لو ما استحلها الشخص - 00:07:41
الاستحلال كفر اخر عندنا مكفرات وعندنا استحلال وعندنا مكفرات باستحلال فمن استحل ولو السواك فمن استحل ولو فمن استحل ولو السرقة يكفر. ومن استحل عقوق الوالدين يكفر. فالاستحلال كفر اخر - 00:08:09
لذلك لو جعل رحمه الله العبارة ولا نكفر احدا من اهل القبلة بكل ذنب ويكفر لو استحله هذي عبارة تكون سليمة ثم قال رحمه هنا التكفير تمام ما نكفر اهل القبلة بذنب ما لم يستحله - 00:08:30
ونرد على الخوارج ثم يبدأ الرد على المرجئة بالنسبة الكبائر او الصغائر قال ولا نقول لا يضر مع الايمان ذنب لمن عمله. يعني لا نقول لمن عمل ذنبا لا يضره ايمانه - 00:08:53
كما يقوله المرجئة والارجاء باب مفسدة عظيمة. يمنع الشخص من العمل الصالح فلا يصلي يقول يكفيني الايمان في القلب وقال له ارجع اهل الارجاء اختلفوا فيما بينهم. بعضهم قال يكفي المعرفة في القلب. وبعضهم قال يكفي التصديق يعني مصدق - 00:09:16
وبعضهم قالوا مع التصديق او المعرفة نطق باللسان هل تصلي قمعك يصلي ولا اكفي ولا يحتاج اخرج الزكاة ولا احج ولا اصوم فقط في القلب نقول هذا سواء بسواء ابليس ان ابليس مقر ومصدق - 00:09:44
وفي قررت نفسه وعنده معرفة قال فبعزتك عندهم معرفة بوحدانية الله ما نفعت هالمعرفة فلا بد من الاقرار والعمل اللسان فلنرد على المرجئة نقول ولا نقول لا يضر مع الايمان ذنب ولا ولا نقول لا يظر مع الايمان - 00:10:04
ذنب لمن عمله بل من عمل ذنبا يضره الايمان قال سبحانه والذين لا يدعون مع الله الها اخر هذا الشرك معاصي ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. شوفوا من يفعل ذلك بهذه المعاصي - 00:10:30
يلقى اثاما يضر للذنب يضر مع الامام ذنب. يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا واضح فيضر قال سبحانه والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله. فضر - 00:10:51
ذلك فضر ذلك الفعل في ايمانهم وكذلك انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون ان يقتلوا ويوصلوا هؤلاء مؤمنون اذا اضطر ذلك الذنب في ايمانهم وقال سبحانه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه. واعد له عذابا عظيما - 00:11:14
قوله انما المؤمنون اخوة فاصلح بين اخويكم فلم يكفر لكن اعد له عذابا عظيما فدل على انه يضر ما الايمان ذنب شبهة الخوارج ان الامام ما يتجزأ. ثم يدخل جميعا او يخرج جميعا. اهل السنة يتجزأ - 00:11:39
الدليل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم ايات زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك المؤمنون حقا وهنا درجات عالية - 00:12:01
ولو نظرت الى الفساق في جزاء السارق والقاذف والزاني له عقوبة والله يقول افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقال ام

حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم سام يحكمون - 00:12:19
وقال سبحانه ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض؟ ام نجعل المتقين كالفجار ما يمكن الذي يعمل غير الذي لا يعمل وكذا لو كان عندك عامل او مزارع - 00:12:47
يقول انت كفيلي وانا احبك. تبي اعمل؟ لا يكفيني في قلبي انا احبك واعمل نقول هذا مقصر في عمله هو شخص يعمل ويكدح نقول هذا هو العامل الصحيح واضح لكم - 00:13:03
فعلى الانسان في هذا الباب العظيم الذي هو باب الخوارج وباب الارجاء ان يسير على منهج اهل السنة والجماعة. لماذا؟ لان اول فتنة ان وقعت في هذه الامة اول بدعة خرجت في هذه الامة هي بدعة الخوارج - 00:13:19
فقاتلوا علي استحلوا دمه فقتلوه الله عنه وحصل القتل للحسين بسبب هذه بسبب هذا الافراط الذي وقع في ذلك المسلم من اهل السنة والجماعة يسير في منهج وسط انا عامل ايه ذنبا لا يكفره يدعو له بالهداية - 00:13:37
ويقول هو مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته او يقول مؤمن لكنه فاسق يقول مسلم فاسق يقول كافر لانه فعل الذنب لا فلو ان شخصا يقتل الناس ما نقول كافر لو ان شخصا يزني ليل نهار ما نقول كافر - 00:14:02
لو ان شخصا يقطع الطريق على المسلمين ما نقول كافر لو ان شخصا يهدم المساجد ما نقول كافر واضح ما دام على الاسلام بينما نقول مسلم فاسق ونقول مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته - 00:14:27
ويجب على المسلم ان يعتقد هذا النهج العظيم حتى يلقى ربه كما امره الله عز وجل به من اتباع الكتاب والسنة والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد - 00:14:47